Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى هذا اليوم تذكير بحادث عظيم له فضله على الناس عامة ، لاعلى المسلمين وحدهم ، لأنه اليوم الذى فدى فيه إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام من الذبح الذى رآه أبوه فى منامه ، وفهم أن هذه الرؤيا لمعنى عظيم أراده الله تعالى منه ، ولم يكن هذا المعنى إلا إعلان بطلان عادة تقديم الضحايا البشرية التى كانت تقدم فى الديانات الوثنية لآلهتها ، لأنها كانت فى زعمهم لا ترضى عنهم إلا إذا قدّموا لها قربانا من أعزّ ماعندهم من أولادهم ونحوهم ، فكان الإنسان فيها ينزل منزلة الحيوان الذى لا يشعر بما يراد منه حين يقدّم للذبح ، ولا يتمثل فى ذبحه من الوحشية ما يتمثل فى ذبح الإنسان .

وأظهر إبراهيم عليه السلام أنه يريد المضى فى تحقيق رؤياه المنامية ، وهو يبدى من الحزن لإقدامه على ذبح ابنه مايشعر بفظاعته ، وأنه لا يليق ببنى الإنسان الذين كرّمهم الله تعالى بنعمة العقل ، فلا يصح أن يقدموا للذبح كما يقدم الحيوان الذى لا يعقل ، لأنهم يشعرون بما يقدمون له من ذلك ، وهو لا يشعر بما يقدم له منه ، وبعد أن أظهر ما أظهر من ذلك جاءه الفرج بنسخ هذه الرؤيا ، وأن ابنه قد فدى بذبيحة من الغنم تقدّم بدله ، فسنّ إبراهيم فى هذا اليوم هذه السُّنّة الكريمة ، وابتدأ بها عهدا جديدا فى تاريخ البشر ، أخذ الناس يعرفون فيه فرق ما بينهم وبين الحيوان الأعجم ، وأخذوا ينفرون من هذه العادة الوحشية شيئاً فشيئا ، حتى قضى